| كلية : الصيدلة | مقرر:تاريخ الصيدلة وآدابها وتشريعاتها |
|---|---|
| الرمز: PHR016 | مدرس المقرر : الدكتورة رجوه جبيلي |
| نعمل معاً لتحقيق حلمك https://www.aspu.edu.sy/ | |

# جامعة الشام الخاصة
# تاريخ الصيدلة وآدابها وتشريعاتها
# - 5 -

الدكتورة رجوه جبيلي

2024 - 2023

# الطب والصيدلة في بلاد المغرب

وصف مؤرخو الغرب القرون الوسطى بأنها

(ألف عام من الظلام )

في حين تألقت الحضارة العربية وحافظت على التراث الإنساني

ولم ينكر العرب دور الحضارات الأخرى

فترجموا كتب ابيوقراط وجالينوس بكل أمانة

أسس العرب مدينة القيروان (المركز الفكري والثقافي والعلمي)

شكلت الأندلس وهج التراث العربي وظهر فيها علماء

وكانت طليطلة المنارة الساطعة والمدرسة الطبية اللامعة .

# أشهر الأطباء في بلاد المغرب

اسحق بن عمران : ومن مؤلفاته نزهة النفس – المالينخوليا – الفصد وترجمت كتبه للغة اللاتينية والفارسية والسريانية .

**اسحق بن سليمان الاسرائيلي :** وضع كتاب الحميات والأدوية المفردة والتغذية ... ونال كتابه مرشد الأطباء الذي ضمنه مجموعة من الإرشادات المسلكية ( الأخلاقيات الطبية ) .

**ابن الجزار :** ألف الكتب التالية : زاد المسافر وقوت الحاضر في معالجة أمراض الكبد والكلى والجلد والحميات ولدغ الهوام , طبيب الفقراء والمساكين , الاعتماد في الأدوية المفردة , البغية في الأدوية المركبة , الجذام وأسبابه وعلاجه ونصائح الأبرار .

# الطب الأندلسي

بلغت الحضارة العربية ذروتها في الأندلس وبرز علماء كبار في شتى ميادين العلوم الطبية والفلسفية .

ومن أشهر العلماء في تلك الحقبة :

1 - **سعيد بن عبد ربه :** وكان طبيباً وشاعراً , بصيراً في تقدمة المعرفة وتغيير الأهوية ومهب الريح وسير الكواكب صاحب كتاب العقد الفريد وكتاب الدكان ( وهي كلمة تعني بالفارسية الصيدلية أو مكان تركيب الأدوية ) وهو أول كتاب من نوعه باللغة العربية وتوجد نسخة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق وذكر فيه طرق تحضير بعض الأشكال الصيدلانية من أشربة ومعاجين و أكحال مع ذكر منافعها وقد ذكر بالتفصيل المياه المقطرة العطرية .

2 – **عريب بن سعيد القرطبي:** ألف كتاب خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين وتكلم فيه عن نشأة الطب عند اليونان والبلاد الإسلامية استلهم فيه تطور الجنين من القرآن الكريم ( سورة الحج وسورة المؤمنون ) , وكتاب الأطباء والحكماء وتكلم فيه عن نشأة الطب عند اليونان والبلاد الإسلامية .

3 – **يحي ابن اسحق :** وكان يتقن اللغة اليونانية .

4 – **ابن جلجل :** ومن كتبه الأدوية المخزونة وتفسير أسماء الأدوية وهو ترجمة لكتاب ديوسقوريدس والأدوية المفردة ومقالة في الترياق , بالإضافة إلى كتاب طبقات الأطباء والحكماء.

5 – أبو القاسم الزهراوي وهو طبيب وجراح ومصنف ولقب بجراح العرب الأعظم حيث برع في فن الجراحة وابتكر عدد من الأدوات الجراحية , ووضع أسس علم بالاعتماد على معرفة دقيقة بعلم التشريح وأجمع مؤرخو الطب العربي في الغرب بأن له الفضل برفع هذا الفن إلى المستوى الذي يستحقه , ترك موسوعة طبية ضخمة تميزت بتفردها وصفها بعض المستشرقين بأنها دائرة معارف واعتبرت ملحمة كاملة وترجمت لعدة لغات ( التصريف لمن عجز عن التأليف ).

وهو أول من أشار لمرض الهموفيليا وتحدث عن علاج تشوهات الفم الخلقية وكسور الفكين وطب الأسنان واعتبر رائد الجراحة النسائية , وأول من أجرى عملية شق الرغامى وأول من استعمل الخيوط الجراحية المستخرجة من أمعاء الحيوان والخياطة التجميلية , وهو من وصف كيفية **صنع حبة دواء وطريقة صنع القالب والكتابة عليه**.

6 – ابن وافد : ألف عدة كتب منها في الأدوية البسيطة .

7 – ابن زهر : وهو من بيت علمي اشتهر أفراده بصناعة الطب لا سيما بالتوليد وأمراض النساء , له كتاب ( التيسير في المداواة والتدبير ) وكتاب الأغذية والترياق السبعيني وفي البرص والبهق كما عرف الأورام السرطانية ووصفها بدقة .

8 – ابن رشد : درس علم الكلام والفقه وبرع في الفلسفة والطب , وتعمق في الدين والفلسفة وحاربت الكنيسة آراءه وحكمت على كتبه بلإحراق , من أهم مؤلفاته تهافت التهافت في الفلسفة والكليات في الطب ومقالة في الترياق .

لخص ابن رشد كتب أرسطو في الطبيعيات والأخلاق والعديد من كتب جالينوس ومن أقواله ( من اشتغل بالتشريح زاد إيمانه بالله ).

يتألف كتاب الكليات لابن رشد من سبعة مجلدات وترجم إلى اللاتينية وتضمن وصفاً مميزاً لشبكية العين , كما قام بشرح أرجوزة ابن سينا في الطب وتلخيص كتاب القوى الطبيعية وكتاب العلل والأعراض لجالينوس .

9 - الغافقي : ومن أشهر كتبه الجامع في الطب وفي الأدوية .

10 – ابن ميمون : ولد في قرطبة ورحل إلى المغرب و انتهى به المطاف في فلسطين وكان له سمعة عطرة قربته من صلاح الدين وبقي ثلاثين عاماً يؤلف في الفلسفة وعلم الكلام والطب وغدا من أشهر علماء عصره ومن مؤلفاته فصول القرطبي وهو شرح وتلخيص لآراء جالينوس , والمقالة الفاضلة , والرسالة الأفضلية ( نسبة للملك الأفضل صلاح الدين ) , ومقالة في البواسير , وشرح أسماء العقاقير ودلالة الحائرين حاول أن يوفق فيه بين الدين والفلسفة لكن لم ترق أفكاره لليهود وأطلقوا على كتابه هذا ضلالة الحائرين .

11 – ابن البيطار : واشتهر بابن البيطري لأن أبيه كان ماهراً بالطب البيطري , جال في عدة دول وقام بعدة أبحاث ثم عاد إلى دمشق وأصبح من أكبر علمائها ومعلماً في البيمارستان النوري وتوفي فيها عام 1248 عندما كان يجرب التأثير الدوائي لنبات سام , واعتبر خبيراً في علم النباتات والصيدلة وكتب موسوعة عن إعداد وتركيب الدواء والغذاء تعتمد على التجربة والبحث العلمي والأمانه في النقل سماها الجامع لمفردات الأدوية والأغذية , وصف فيها 1400 نوع من النباتات في اسبانيا وشمال أفريقيا و سورية والتي يمكن استخدامها لأهداف طبية منها 300 نوع لم يتعرف إليها طبيب قبله , كما ذكر طرق تركيب الدواء لبعض الأمراض والجرعة المطلوب تناولها للعلاج ومنافع الأدوية ومضارها

تتلمذ ابن البيطار على شيخ أندلسي يدعى أبو العباس النباتي بن الرومية الإشبيلي الذي كان يجمع النباتات والأعشاب في منطقة أشبيلية , واجتمع في دمشق بأحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة ودرّس معه عيون الكتب في الأدوية المفردة .

ومن طلابه ابراهيم السويدي الدمشقي و داود بن عمر الأنطاكي , كما ألف كتاب المغني في الأدوية المفردة , وكتاب الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام وهو معجم في الأدوية وضعه في نقد ابن جزلة البغدادي ( منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان ) وأشار فيه إلى الأخطاء والمواد التي تثير النقاش , وهو موجود في مخطوطة فريدة محفوظة في مكتبة الحرم المكي.

كما ألف ابن البيطار عدة كتب هامة منها : تفسير كتاب ديوسقوريدس وهو قاموس باللغة الأمازيغية والعربية والسريانية واليونانية وشرح للأدوية النباتية والحيوانية ومقالة في الليمون وعلاج السرطان ( اكتشف فيه تأثير الهندباء كأول نبات في معالجة السرطان ), وكتاب الأفعال الغريبة والخواص العجيبة , وكتاب رسالة في تداوي السموم , وميزان الطبيب ويوجد نسخة مخطوطة منه في جامعة أبسالا في السويد , وكتاب الأقرباذين الذي ألفه عندما كان في مصر.

# الزراعة والنباتات الطبية في الأندلس

تطورت أساليب الزراعة وطرق الري وتطوير الأسمدة وبلغ هذا العلم حداً من الكمال أنتج إقامة الحدائق وبرك المياه وأنابيب الري واقتبست أوروبا الأسس العلمية للتجارب الزراعية التي توصل إليها العرب في الأندلس .

احتلت دواوين الفلاحة بالغرب الإسلامي حيزاً كبيراً في القرنين الخامس والسادس الهجريين , وظهر في أشبيلية عالم جليل من أعظم علماء النبات في عصره هو

أبو الخير الإشبيلي وله كتاب ( عمدة الطب في معرفة النبات ) ذكر فيه طرق علاج الإمراض بأنواع عديدة من النباتات ,

وأبو عبد الله الطليطلي ابن البصال الذي يعود إليه التمييز بين علم الصيدلة الذي يعتمد على الأعشاب وبين علم الفلاحة , وابن العوام الإشبيلي وألف كتاب عيون الحقائق وايضاح الطرائق وهو أول من تكلم عن التقويم الزراعي ووضع أسس فن وعلم تركيب النباتات أو فن تطعيم النباتات والصفات الوراثية عن طريق التهجين .

# تصنيف العلوم عند العرب

أسهم العرب في تصنيف العلوم الطبية فقسموها إلى قسمين القسم النظري والقسم العملي :

- تضمن **القسم النظري** العلم بأحوال البدن , والعلم بالأمور الطبيعية وهي سبعة : الأركان أو العناصر الأربعة ( النار الحارة والهواء الحار والرطب والسوداء الباردة واليابسة والماء البارد والرطب ) , والأخلاط التي تنشأ من الأغذية التي تتركب منها الأركان ( المرة السوداء والبلغم والدم والصفراء ),

والأمزجة , والأعضاء , والأرواح , والقوى والأفعال بالجذب والدفع , وكذلك العلم بالأسباب وهي ستة الهواء النقي , والمأكل والمشرب, وحركة اوسكون البدن , والنوم واليقظة , والاستفراغ والانحباس , والعلم بالعلامات السريرية .

- ويقسم الجزء العملي إلى قسمين حفظ الصحة أو الطب الوقائي , ومعالجة المرض وكيفية استخدام الأدوية والأغذية وكيفية إصلاح الدواء وكيفية استعمال الأدوية وفي تعريف أسماء الأدوية .

## أوجد العرب المستجدات التالية :

إيجاد المصطلحات العلمية – التوفيق بين العلمي والمنطق – التصنيف والتبويب والإسناد الصحيح – الشروح والحواشي – النواحي الإبداعية في المؤلفات العربية حيث اعتمدت المدارس الطبية الأجنبية كتاب القانون لابن سينا منهاجاً لتدريس العلوم الطبية , وحقق العرب منجزات عديدة من أهمها :

- إرساء علم الأقرباذين الذي تطور إلى علم تأثير الأدوية .
- فصل الصيدلة عن الطب وأول من أسس حوانيت الصيدلة .
- إدخال عدد من الأشكال الصيدلانية والنباتات الطبية الجديدة .
- أول من وضع نظام التفتيش على الطب والصيدلة من خلال نظام الحسبة ونظام امتحان وترخيص ومراقبة الأدوية والعقاقير .
- أول من نادى بالطب الوقائي وعزل المجذومين وأول من بنى مستشفيات للمجانين ومعاملتهم كمرضى .

- تشريح العين واستخرج الرازي الساد وأول من صنع الخيوط الجراحية من أمعاء الحيوان واستعملوا الأدوات الجراحية والأكحال لمعالجة التهابات العين .
- أول من نادى بالطب الوقائي وعزل المجذومين وأول من بنى مستشفيات للمجانين ومعاملتهم كمرضى .
- والعرب أول من فكر وبنى المستشفيات المتنقلة لسكان الأرياف والثابتة وأقاموا الخفارة الليلية للأطباء (المناوبة).

# أسس الطب العربي

اعتمد الأطباء العرب في المعالجة على أربعة أشياء :

- أن تكون مفيدة أو على الأقل لا تضر .
- مكافحة الداء بالضد .
- الاعتدال بالمداواة .
- إعطاء كل شيء في وقته .

اهتم العرب بالحمية والغذاء والدواء وتحدثوا في مؤلفاتهم عن منافعها ومضارها .

من أهم التصانيف للأدوية مفردة ومركبة , ومن أصل نباتي أو حيواني أو معدني , كما ميزوا مختلف الأشكال الصيدلانية .